ISSN30095034/ N° Press 26/2020ص confer.atae@gmail.com

دور المهارات الحياتية في تجويد البحث التربوي التدخلي

-الإقصاء المدرسي لدى الفتاة القروية نموذجا-

توفيق فـــــائق[1]

الملخص

يعد البحث التربوي التدخلي أداة فعالة تمكن الفاعل التربوي من نقد الممارســة المهنية، وتطوير أدائه ومردوديته التعليمية التعلمية، أي آلية من بين الآليات المســاهمة في التنمية المهنية للفاعل التربوي، حيث يســهم في بناء المهارات الحياتية (الناعمة) للمدرس. وتحاول هذه الورقة الكشـف عن الوظائف التكوينية أو البناءة للبحث التربوي الإجرائي، وكذا بيان ضـرورة الانتقال من التبخيس لدوره إلى الإعلاء من شــأنه التنموي المهني، فمواكبة التطورات العالمية وجعل التعليم في السكة الصائبة، وتبني المهارات الحياتية في مهنة التدريس يسهم في الحد من الإقصاء المدرسي الذي يطال المتعلم (خاصـة الفتاة القروية)، فضـلا عن ضـرورة التدخل الاسـتباقي والتفاعل الإيجابي مع المشـكلات التربوية الفصـلية أو المؤسـسـاتية (النفسـية، الاجتماعية، المادية، والديداكتيكية) بما في ذلك مشكلة الإقصاء المدرسي لدى الفتاة القروية، وتبني مهارات تعليمية تعلمية منسجمة مع واقع وتحديات القرن 21، والتي لا يمكن تطويرها إلا عبر سلسلة خبرات تدخلية علاجية للمتعلم والمدرس في الآن نفســه. الوصــول إلى هذه الأهداف تطلب اعتماد مقاربة وظيفية، وتبني تقنيتي المجموعة البؤرية، وتحليل المضــمون؛ إذ أســفرت نتائج البحث عن ضــرورة تســلح الفاعل التربوي بالمهارات الحياتية أثناء إنجاز أي بحث تدخلي.

كلمات مفتاحية: البحث التدخلي، المهارات الحياتية، الفاعل التربوي، الإقصــاء المدرســي، الفتاة القروية، التنمية المهنية.

[1] أستاذ زائر بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين الرباط سلا القنيطرة بفرع سيدي قاسم، وباحث في علم الاجتماع بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ابن طفيل القنيطرة. https://orcid.org/0000-0003-1195-5761 / toufiksocio01@gmail.com

ISSN30095034/ N° Press 26/2020ص confer.atae@gmail.com

The Role of Soft Skills in Enhancing Educational Action Research

-School Exclusion Among Rural Girls as a Case of Study-

Toufik faik

Abstract

Educational action research is an effective tool that enables educators to critique their professional practice and enhance their teaching performance and effectiveness. It serves as one of the mechanisms that contributes to the professional development of educators by building their life skills (soft skills). This paper aims to reveal the constructive functions of procedural educational research and to highlight the necessity of switching from undervaluing its role to recognising its significance in professional development. Keeping pace with global developments and guiding education to the right direction, as well as adopting life skills in the teaching profession reduce school exclusion that affects learners, particularly rural girls. Additionally, there is a need for proactive intervention and positive interaction with educational issues, whether they are classroom-based or institutional (psychological, social, material, and didactic), including the problem of school exclusion faced by rural girls. Furthermore, adopting educational and learning skills that align with the realities and challenges of the 21st century can only be developed through a series of remedial interventions for both learners and teachers simultaneously. Achieving these goals requires a functional approach and the adoption of focus group techniques and content analysis; the research results indicate the necessity for educators to be equipped with life skills during the execution of any intervention research.

Keywords: Action research, soft skills, educational action researcher, professional development, School Exclusion, rural girls.

ISSN30095034/ N° Press 26/2020ص confer.atae@gmail.com

مقدمة:

الشعور بعدم الرضا عن واقع مدرسي معين، واستشعار مشاكل تربوية مختلفة (ديداكتيكية، مادية، نفسية، واجتماعية) يدفع الفاعل التربوي إلى القيام ببحث تدخلي يمكنه من تشخيص المشكلة وتحليلها وتفسيرها، وكذا تقديم حلول تدخلية علاجية قابلة للتقاسم مع الزملاء والشركاء. غير أن النجاح في التغلب على العراقيل التي تعترض الفاعل في ممارساته المهنية يتطلب توفره على جملة من المهارات الحياتية الفعالة، التي تساعده على الأجرأة المنهجية للتدخل الهادف.

إن للمهارات الحياتية أهمية تتجسد في إعانة المدرس الباحث على علاج أمراض الفصل الدراسي أو انحرافاته، ومن بين المشاكل التي أرقت المنظومة التربوية المغربية الإقصاء المدرسي، وهو الأمر الذي فرض علينا طرح الإشكال الآتي: إلى أي مدى تساهم المهارات الحياتية في الرفع من جودة البحث الإجرائي؟ وما دور البحث الإجرائي في تطوير الأداء المهني للفاعل التربوي؟ وكيف يساهم البحث الإجرائي في الحد من الإقصاء المدرسي؟

العمل على الكشف عن أهمية البحث التربوي الإجرائي في تحقيق التنمية المهنية، تطلب منا اعتماد مقاربة وظيفية سمحت بتحديد أدواره الظاهرة والخفية، فضلا عن تبني تقنيتي المجموعة البؤرية وتحليل المضمون لدراسة مشكلة الإقصاء المدرسي لدى الفتاة القروية (نموذج للتدخل)، إلا أن ضمان فعالية الآليتين فرض علينا التمكن من مهارات التشخيص، والتفاوض، والمشاركة، والتواصل، والنقد.

1. تحديدات مفاهيمية

1.1. دلالة البحث الإجرائي

لقد تعددت التعاريف التي منحت للبحث التدخلي غير أنه يمكن القول إنه نمط من البحوث يساعد المدرسين وعموم التربويين الممارسين، من دراسة وفحص أدائهم ومواجهة المشكلات التي تعترض عملهم داخل الصفوف والمدارس وحلها. فالبحث التدخلي منهج لتطوير المعارف العلمية بالاعتماد على الفعل أو الإنجاز أو الممارسة. ودراسة لتقييم النتائج المتوصل إليها. كما حدده لوين بقوله: « une recherche comparant les conditions et les effets de différentes formes d'action sociales, et conduisant à l'action sociale ». (Florence Allard-Poesi & Véronique , 2003)1

البحث الإجرائي استقصاء منظم يقوم به الفاعلون التربويون من مدرسين أو مديرين أو مرشدين مدرسيين، يتضمن جمع معلومات ومعطيات عن الطرق التي تدار بها مدارسهم وكيفيات التدريس وتعلم التلاميذ، وذلك قصد فهم عميق يتيح تطوير ممارسة تأملية تؤثر في البيئة المدرسية والممارسات التربوية بشكل عام، بما يحسن نتائج المتعلمين وعمل كل الفاعلين (بوسعيدوآخرون، 2012، صفحة 23).

عموما البحث الإجرائي هو بحث عملي أو تطبيقي، يكون فيه الباحث ممارسا أيضا (المدرس)، ويحاول استخدام البحث كطريقة للتأمل فيما يقوم به من أنشطة وممارسات مهنية، واتخاذ القرارات المناسبة بغية تحسين الأداء وتجويد العملية التعليمية التعلمية.

2.1. المهارات الحياتية

يقصد بالمهارات الحياتية أنماط سلوك تمكن الشباب من تحمل المسؤولية بشكل أكبر، فيما يتصل بحياتهم، من خلال القيام باختيارات حياتية صحية، أو اكتساب قدرة أكبر على مقاومة الضغوط السلبية (Challa, 2008).

عموما المهارات الحياتية هي مجموعة من الأداءات والاستعدادات التي تساعد الفاعل على حسن الأداء المهني والتأقلم الكفء مع متطلبات وعوائق الحياة اليومية مثل: التواصل، التفاوض، التعاون، المشاركة، الإبداع، التحليل، والنقد؛

قسمتها منظمة اليونيسف إلى أربعة أقسام:

- مهارات الإدارة: تقدير الذات، والثقة بالنفس.
- المهارات الإدراكية: اتخاذ القرار، حل المشاكل، التدخل الاستراتيجي.
- مهارات العمل المشترك: التخطيط، والقيادة.
- مهارات اجتماعية: التواصل، التفاوض، التعاون (اليونسيف، 2016).

وتستعرض منصة مكرو سوفت تصميم التعلم للقرن الحادي والعشرين والمهارات اللازمة للمدرسين والمتعلمين في الحياة والعمل في القرن الحادي والعشرين (ميكروسوفت، 2024):

- ✓ **البناء المعرفي:** تجاوز مجرد حفظ المعلومات إلى تحليلها وتفسيرها وتكوينها وتقييمها.
- ✓ **التعاون:** عمل التلاميذ معًا، والاشتراك في المسؤولية واتخاذ قرارات واقعية معًا.
- ✓ الحل العملي للمشكلات والابتكار: تطبيق حلولهم في العالم الواقعي.

- ✓ **التواصل القائم على مهارات:** الحوار يجب أن يكون متعدد الوسائط باستخدام الأدلة والبراهين لدعم أفكارهم، ومبني أيضا على التفاوض، والثقة، وعلى القدرة على حل النزاع وتذويب الخلاف.
- ✓ **الرقابة الذاتية:** التفاعل الفعال يتطلب منهم التخطيط لعملهم عبر تقسيم مسؤولياتهم.
- ✓ **تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للتعلم:** استخدام المتعلمين للتكنولوجيا لدعم البناء المعرفي وتشجّهم ليصبحوا مصممين لمنتجات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي يستخدمها الآخرون.

تهدف المهارات الحياتية إلى مساعدة الأساتذة الباحثين على الإنجاز الفعال للبحوث التربوية التدخلية، وتمكينهم من حل المشاكل التربوية، ونقد ممارساتهم المهنية، وتحديد اختياراتهم التدريسية والتكوينية المهنية، ومعرفة الذات وتكوين قدراتها، وتدبير الحياة المهنية بكيفية سوية ومنتجة، وبناء مناخ علائقي سليم أساسه التواصل الإيجابي، بعبارة أخرى المهارات الحياتية البحثية أساس التنمية المهنية.

3.1 الإقصاء المدرسي:

لقد برز موضوع الإقصاء الاجتماعي، خلال سبعينيات القرن الماضي، بفرنسا ثم ذاع صيته بأوروبا وأمريكا، معلنا عن شكل جديد للفقر، فالتقدم الاقتصادي خلف فئات مقصية (مدمنين، ومجرمين، و**مقصيين من الدراسة**، ونساء في وضعية صعبة، وأجراء في وضعية هشاشة...). ومن بين الباحثين الذين تناولوا الإقصاء الاجتماعي نذكر على سبيل المثال لا الحصر: "روني لونوار"، و"روبير كاستيل"، و"سيرج بوغام"، و"أنتوني غدنز"، و"هيلاري سيلفر"، و"نابين"، و"**بابيلارمان**"...إلخ؛ إن موضوع الإقصاء الاجتماعي ليس حكرا على تخصص دون غيره، وإنما هو مفهوم تشترك فيه تخصصات معرفية مختلفة: علوم التربية، والسوسيولوجيا، والعمل الاجتماعي، والاقتصاد، وعلم النفس الاجتماعي...إلخ.

الإقصاء مفهوم حديث العهد، غالبا ما يتم رده إلى سبعينات القرن الماضي إذ ارتبط بالمجتمع الأوروبي عامة والفرنسي خاصة، حيث سعيا إلى إعداد سياسات اجتماعية للحد منه (Rawal, 2008, p. 161)، لكن ما معنى الإقصاء؟ إنه عملية استبعاد جزئي أو كامل للأفراد، أو المجموعات من المشاركة في المجتمع الذي يعيشون فيه، يحيل فضلا عن ذلك إلى الإحباط الفردي، والحزن الجماعي، وعدم الثقة في المستقبل (Frétigné, 1994, p. 7)، كما أنه تخوف دائم من شبح البطالة، وفي المجال الدراسي يعني عدم قدرة المقصي على مواصلته للدراسة بسبب عوامل ذاتية وأخرى موضوعية.

إن التعرف عل مشكلة الإقصاء المدرسي رهين بتفعيل البحوث التدخلية الكفيلة بتبني مقترحات فعالة أساسها المهارات الحياتية، بوصفها ميكانيزمات تمكن من الرفع من جودة البحث، مما يتيح خدمة المتعلم وضمان مواصلته المسار الدراسي بدلا من الاستبعاد.

2. المهارات الحياتية البحثية أساس التنمية المهنية

1.2. البحث التدخلي أساس التنمية المهنية

إن إنجاز بحوث تدخلية بناء على مهارات حياتية موجهة للتدخل يمكن الفاعل التربوي (المدرس الباحث) من التأهيل المهني، ولن يستطيع بلوغ ذلك الهدف إلا عبر سلسلة من التكوينات، بدءا من التكوين الأساس من خلال تعلم أبجديات البحث الإجرائي بمراكز مهن التربية والتكوين، مرورا بتكوين ذاتي يرمي إلى إغناء الرصيد المعرفي والمنهجي عن طريق المطالعة الشخصية، فضلا عن تكوين عملي مستمر يسعى لحل المشاكل التربوية (نفسية، اجتماعية، مادية، وديداكتيكية).

إن تحقيق التنمية المهنية للفاعل التربوي يقتضي تبني المداخل الاستراتيجية الآتية:

بيئة مؤسساتية مناسبة؛

- وعي رسمي (مؤسساتي) بأهمية التكوين الأساس والذاتي في المسار التكويني للمتدرب للأستاذ المرسم؛
- ممارسة تدريسية واعية (مكون فاعل ومجدد)؛
- متدرب مبدع وناقد؛
- الرفع من جودة التكوين عبر خيار المهارات الحياتية.

2.2. مهارات أساس في البحث التدخلي

لقد تحدث الباحث ريتشارد وينتر عن مجموعة من المهارات الحياتية التي يجب أن يتوفر عليا الباحث منها (Wenter, 2007):

الشكل رقم 1: مهارات تدخلية

المصدر: إنجاز الباحث

إن الفهم الحقيقي للممارسة المهنية، من قبل الفاعل التربوي، تقتضي التفكير النقدي في الأنشطة والتفاعلات اليومية، فالبحث التدخلي له أثر واضح على التنمية المهنية للفعل التعليمي التعلمي. إن كل فعل تدريسي يقوم به الفاعل التربوي ينطلق من التخطيط، التدبير، التنفيذ، والتقييم والتتبع، لكن ذلك يظل ناقصا دون تفكير نقدي في الممارسات المهنية اليومية، والعمل على تعديلها بشكل مستمر؛ وتبني مبدأي التعاون والمشاركة من خلال الأخذ بأفكار كل المشاركين (حل تعاوني) والاشتغال كفريق تربوي تدخلي.

فضلا عن ضرورة تبني الجدل التفاوضي بشكل يسمح بالنظر إلى الموضوع من زوايا عدة، ويقلل من الثقة الدغمائية في وجهات النظر الشخصية؛ هذا ويتيح البحث الإجرائي إمكانية المبادرة عبر الرصد الاستباقي للمخاطر المهددة لعملية التغيير المنشودة بالفصل أو المؤسسة أو المنظومة التربوية ككل.

ومن المهارات الحياتية أيضا التي يتشربها الفاعل التربوي (المدرس الباحث) عبر ممارساته المهنية البحثية نجد استراتيجيات الاختيار أي القدرة على انتقاء البدائل التدخلية الأكثر نجاعة، غير أن المهارات السابقة تشترط بدورها الربط الفعال بين النظرية والممارسة. وفي هذا السياق نجد كل من كوهن Cohen ولاورونسLawrence وكيث Keith ينتصرون إلى القول إن من بين الأهداف الأساسية للبحث التدخلي التخطيط العقلي للممارسات اليومية والتطبيق الفعال للمنجزات عبر تدخل مصمم لتحسن الأداء والحد من المشاكل (Louis, Lawrence, & Keith, 2007)، أي التفكير العلمي في الممارسة التعليمية التعلمية عن طريق تبني مهارات التأمل، والنقد، والتقييم الذاتي والمؤسساتي ضمانا للتغيير المستقبلي المفضي لتحسن النتائج المحصل عليها.

3. نتائج تطوير المهارات الحياتية لدى المدرسين

1.3 المهارات الحياتية والرفع من جودة التعلم

التمكن من المهارات الحياتية من قبل المدرس الباحث ينعكس على حياته المهنية إيجابا، ويمكن حصر هذه الآثار في العناصر الآتية:

أ- **تجويد التعلم**: تملك المهارات الحياتية يساعد الفاعل التربوي على الرفع من مردودية وجودة التعلمات، وما ينجم عنه من تحسين للتحصيل الدراسي. كلما كان المدرس ذو خبرة، كان قادرا على تمكين المتعلمين والمتعلمات من التعلمات الأساس وتجويدها، والإسهام في تقدمهم ونجاحهم.

ب- **الارتقاء بقيم المواطنة والسلوك المدني**: تبني المهارات المواطنة أو المدنية يسهم في الوقاية من السلوكات غير السوية بالوسط المدرسي، ويصحح المواقف الخاطئة ويبني الاتجاهات البديلة؛ بعبارة أخرى يغدو المتعلم ممارسا للتفكير النقدي الحر والمستقل والمسؤول، والمتشبع بقيم التسامح، والمساواة، والنزاهة، والسلم، والمواطنة.

ت- **امتصاص الضغط**: تساعد المهارات الحياتية المدرس الفاعل على التغلب على مختلف الضغوطات والصعوبات التي تعرقل العملية التعليمية التعلمية، إذ تتجسد أهميتها في قدرتها على توفير مناخ سليم للمدرس، وتعزيز الثقة بالنفس أو الرضا الوظيفي عن المنجزات الفصلية. هذا الرضا ينعكس على مردودية وجودة التدريس، وكذا نتائج المتعلمين والمتعلمات.

ث- **خلق بيئة مدرسية دامجة**: استدماج المدرس للمهارات الناعمة يجعله قادرا على دمج المتعلمين، ومحاربة كل ما من شأنه أن يدفع إلى إقصاء المتعلم. فإذا كان الإقصاء بمثابة "إحباط فردي أو جماعي، وعدم الثقة في المستقبل" (Cederec, 2014)، فإن مهمة المدرس هي العمل على مواجهة الإحباط الذي ينتاب المتعلم، وكذا تعزيز ثقته بذاته عبر دمجه في إيجاد الحلول للمشاكل التي تعترض تعلمه، وتعزيز الثقة بقراراته.

2.3 المهارات الحياتية ودورها في الحد من الإقصاء المدرسي

يرى كل من Pamela Munn, Gwynedd Lloyd and Mari Ann Cullen أن الإقصاء من المدرسة يعد ظاهرة عامة، في المملكة المتحدة البريطانية عامة، وإسكتلندا خاصة، الأمر الذي يبعث على القلق، وهذا الإقصاء المدرسي نوعان: دائم (الطرد من المؤسسة)، ومؤقت (العقاب)، فالدائم يتجسد برفض ولوج المتعلم المؤسسة مجددا، ويطلب منه البحث عن بديل لنفسه، أما المؤقت فهو على شكل عقاب يوبخ به المتعلم نتيجة لعدم التزامه بالنظام الداخلي للمؤسسة.

إن الإقصاء يعود لطبيعة العلاقات بين المدرسين والمتعلمين، إذ تؤثر على مسألة الدمج والإقصاء للمتعلمين؛ فالأساتذة لهم دور مهم في التنمية المعرفية، والوجدانية، والاجتماعية للمتعلم، وبإمكانهم تجويد شعور المتعلم بالاعتزاز بالنفس، والرفع من الثقة في الذات، بل وبإمكانهم الحد من المشاكل التعليمية، قبل أن تنجم عنها سلوكيات انحرافية، يترتب عنها الإقصاء المدرسي.

لقد تحكمت في الإقصاء المدرسي مجموعة من العوامل منها (Munn, Gwynedd , & Mari , 2000):

- ضعف شخصية المتعلم ومعاناته من مشاكل نفسية وجدانية؛
- اختلال العلاقات بين المتعلمين، ومع مدرسيهم؛
- ضعف المهارات الإرشادية والقيادية للمدرس؛
- هشاشة المناخ المؤسساتي؛
- الترسبات الأسرية (التفكك، الطلاق، العنف)؛
- التباين السوسيوثقافي؛
- اختلال العلاقة بين المؤسسة والمحيط الاجتماعي؛

- عدم التشخيص الفعال للحاجيات؛
- استيراد حلول جاهزة للحد من الإقصاء؛

وللحد من هذه المشاكل تم اقتراح بدائل، من قبل فريق البحث (Munn, Gwynedd , & Mari , 2000)، جاءت على الشكل الآتي:

- التشخيص الفعال لحاجيات المتعلمين، وإعداد خطة للدعم النفسي، والتربوي، والاجتماعي، من قبل ذوي الاختصاص أو مدرسون مؤهلون؛
- توريط الأسر في البحث عن حلول لأبنائهم؛
- التدبير الفعال أو الحكامة المؤسساتية؛
- العمل على تجويد المؤسسة، ونقلها إلى مركب تجاري يسعى للربح، ويتجنب الخسارة (الاستثمار في رجال المستقبل)؛
- تأهيل المناخ المؤسساتي، عبر تمثين التفاعلات أو التورطات المؤسساتية.
- إدماج مادة دراسية تعنى بالتنمية الذاتية، والاجتماعية.

مجموعة من المتعلمين يعانون من ترسبات أسرية تفقدهم السيطرة على أفعالهم، وما ينجم عنه من إقصاء تربوي، لذلك من المفروض أن يبذل المدرسون مجهودات كبرى لانتشال المتعلم من هذه الوضعية المزرية، إلى وضعية تسمح بالدمج المدرسي الاجتماعي. التفاعلات السوسيو وجدانية الصلبة تسمح بالحد من ظاهرة الإقصاء، وحل العقد الاجتماعية، عبر تبني أنشطة تفاعلية من قبيل: لعب الأدوار، والمسرح، والفن، مع إمكانية دمج مادة مدرسية بعنوان التنمية الذاتية والاجتماعية. إن ما يمنح للمدرس قيمة هو تلك الأنشطة المتبناة داخل الفصل الدراسي، البرامج والأنشطة السائدة في الفضاء المدرسي لها دور فعال في ردع الإقصاء التربوي، كلما تجاوزنا الروتين والنمطية داخل المؤسسة، كلما استطعنا دمج المتعلمين وتحصينهم من الوقوع في شراك الإقصاء؛ فضلا عن المناخ المدرسي السليم في ترسيخ الدمج، فإن الانفتاح على المحيط الاجتماعي، خاصة الأسر، له وزنه في تحصين المتعلم من الإقصاء أو الاستبعاد التربوي، إذ لابد من مشاركة الأسر في رسم مسار أبنائهم، المقصيين ضحايا الوسط الاجتماعي الهش.

4. مسار البحث التدخلي والمهارات الحياتية

البحث يقصد به تجهيز المعطيات بطريقة علمية منهجية بقصد الإجابة عن إشكالية معينة، والهدف منه فهم أو تفسير ظاهرة ما. البحث العلمي يمر بمراحل أو محطات معرفية ممنهجة، يمكن عرضها في الشكل التالي:

الشكل رقم2: مسار البحث الإجرائي

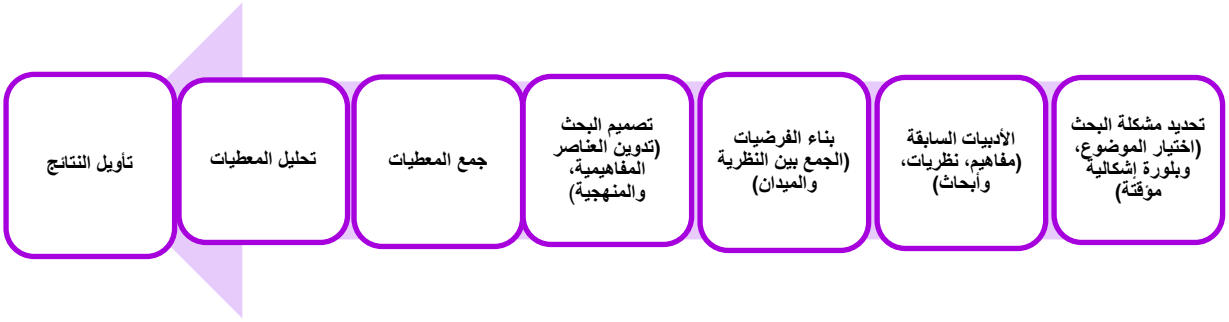

المصدر: إعداد الباحث

الشكل رقم3: مهارات حياتية في البحث الإجرائي

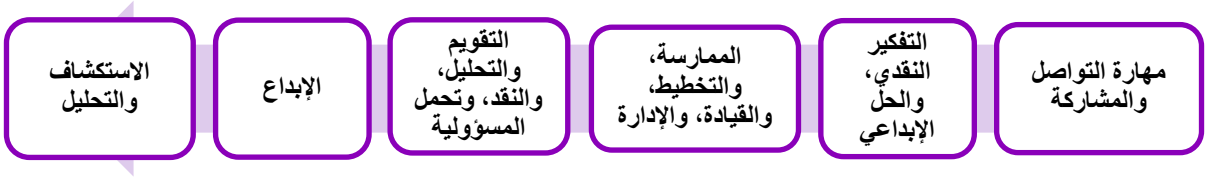

المصدر: إعداد الباحث

تتبع المسار البحثي يكشف اختراق المهارات الحياتية لمختلف مراحله، سواء بصفة ظاهرية أو كامنة وخفية، ويمكن توضيح ذلك فيما يلي:

تحديد مشكلة البحث: إن تحديد مشكلة البحث يتطلب اختيار الموضوع، وبلورة إشكالية مؤقتة، غير أن هذه التدابير تقتضي استحضار مهارة التواصل ومشاركة فاعلة لكل المعنيين، ضمانا للتشخيص الجيد للنسق المدروس.

الأدبيات السابقة: بناء بحث علمي رصين يتطلب الانفتاح على أدبيات سابقة (للدعم أو النقد)، ومن بين المهارات التي يتعين على الباحث استثمارها: ممارسة التفكير النقدي والإبداع الذاتي لمسارات بحثية جديدة.

يقول بوب ماتيوز، وليز روس: "تعد عملية الاطلاع على التراث المنشور عن الموضوع أحد الأسس التي يقوم عليها أي بحث اجتماعي" (ماتيوز و وليز ، 2016، صفحة 211)، هي ملخص مختصر لأهم الأبحاث السابقة في نفس مجال البحث، أو المناطق المشابهة لمنطقة الدراسة، وتساعد الباحث على:

- ✓ الإلمام بالموضوع؛
- ✓ الاهتداء لموضوع بحثي جديد (الانطلاق من حيث انتهى)؛
- ✓ بلوغ مسارات بحثية جديدة؛
- ✓ تملك آليات جمع وتحليل البيانات (الأولية، والثانوية)؛
- ✓ التعرف على المنهج المتبع من قبل الباحث، والقدرة على استيعاب مزاياه وعيوبه.

بناء الفرضيات: تبني الباحث لحل أو فرضية مهينة يتطلب التخطيط الاستراتيجي، والنقد العقلي للممارسة المهنية، أي أن التأمل العقلي في الممارسة التدريسية يمكن من اكتشاف مشاكل تربوية، الأمر الذي يفرض على الفاعل اقتراح حل مؤقت لتجاوز الصعوبات التي تعترضه.

تصميم البحث: البحث العلمي ليغدو واضحا لا بد من تخصيص جانب للخطة التدخلية، الأمر الذي يلزم الباحث بالإدارة والقيادة الجيدة لمشروعه التدخلي، نجاح أي مشروع تربوي تدخلي يقتضي تصميم عقلاني للهدف، وللآليات المعتمدة، وللمدة الزمنية المستغرقة، والتقييم والتتبع الدائم للأجرأة.

جمع المعطيات: التنقيب على البيانات الأولية أو الثانوية يتطلب تقنيات التواصل، والملاحظة، والمشاركة، والثقة...إلخ، بوصفها مهارات ميسرة لعمل الباحث بالميدان، بل وتمكنه من الحصول على معطيات ذات جودة عالية.

تحليل المعطيات: بعد استخلاص وجمع البيانات يمر الباحث لمرحلة أخرى في مساره البحثي، تتمثل في تفكيك وتفسير البيانات، غير أن القيام بهذا العمل يشترط التسلح بمهارة التحليل، والتفكير النقدي.

تأويل النتائج: إضفاء معنى على البيانات البحثية لا يخرج بدوره عن مسألة الاحتكام للمفاهيم والعبارات الرقمية أو النوعية، بغرض حصول انسجام بين التصور الذهني الموجه للبحث، وتلك المخرجات العلمية التي توصل إليها في نهاية بحثه، كم أن التأويل يتطلب الإبداع العقلي، وما ينجم عنه من بناء معرفي نقدي ذاتي.

عموما، إذا كان مشيل بو Michel Beaud في كتابه "فن الأطروحة صرح قائلا: " الأطروحة الجيدة أو البحث الجيد هو الذي يعمل على تحقيق التوازن بين الجانب النظري والميداني" (Beaud, 2006, p. 11)، فإن ذلك يعني أن الباحث لابد له من مهارتي التخطيط العقلي والممارسة المهنية المتجددة.

5. البحث التدخلي عبر تبني مهارات حياتية : الهدر المدرسي للفتاة القروية نموذجا

إن الكشف عن مشكلة الهدر المدرسي، لدى الفتاة القروية، تطلب إنجاز بحث تدخلي شمل عينة عانت من الإقصاء (فتيات بالدار العائلية القروية)1، ولتشخيص الظاهرة بشكل تعاوني تشاركي فعال تم تبني مجموعة من المهارات الحياتية من قبيل: التواصل المبني على التفاوض والثقة في العينة البحثية، والقيادة الفعالة للمجموعة البؤرية، والمبادرة ورصد المخاطر، والاختيار الاستراتيجي؛ من خلال اعتماد **تقنية شجرتي المشاكل والحلول** (أداة تحليلية تستعمل لتحديد المشكلات وفهم الأسباب والآثار من جهة، والوسائل والنتائج من جهة أخرى بشكل منهجي)، ولقد وقع الاختيار على هذه التقنية لأنها تسمح بتعزيز التعاون، وتزيد من وعي الأفراد بالمشكلة، وتساعد على اتخاذ قرارات مدروسة بعناية، وتطوير حلول مبتكرة؛ ويمكن عرض هذه العناصر فيما يلي:

5.1. شجرة المشاكل:

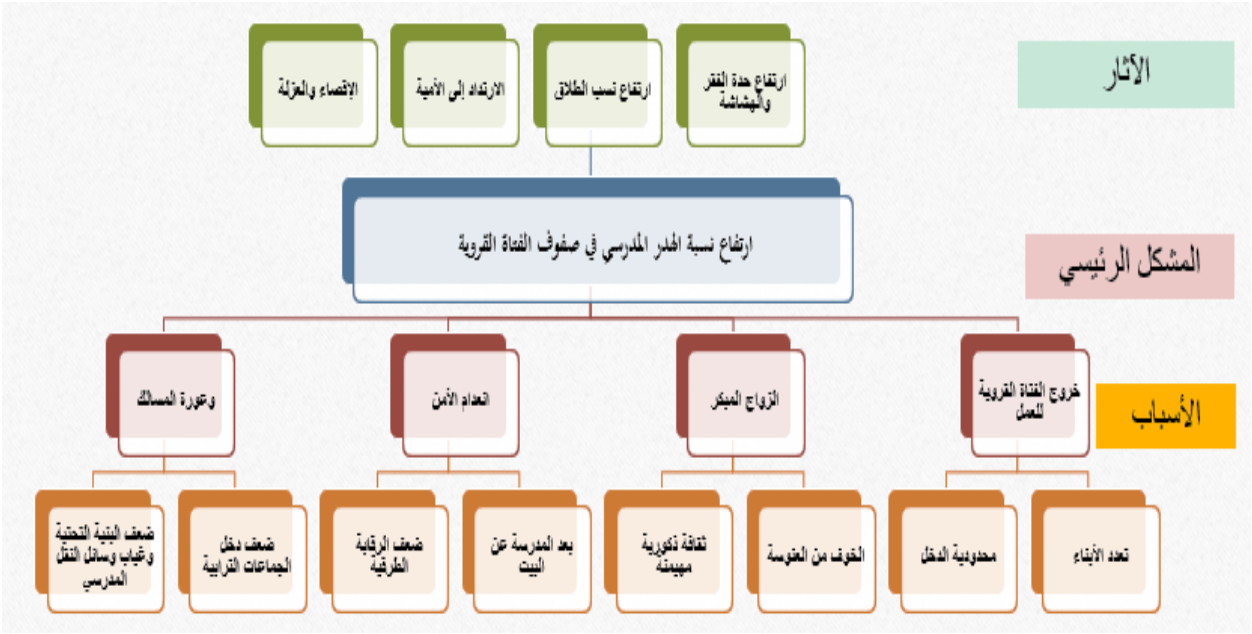

[1] الدار العائلية القروية مؤسسة تكوينية وتأهيلية للأفراد المنقطعين عن الدراسة، توجد بمدينة مشرع بلقصيري، ولقد عملنا على مقابلة ثلاث مجموعات من الفتيات، إذ تكونت كل مجموعة من خمس فتيات سبق أن انقطعن عن الدراسة.

ISSN30095034/ N° Press 26/2020ص confer.atae@gmail.com

5.2. شجرة الحلول:

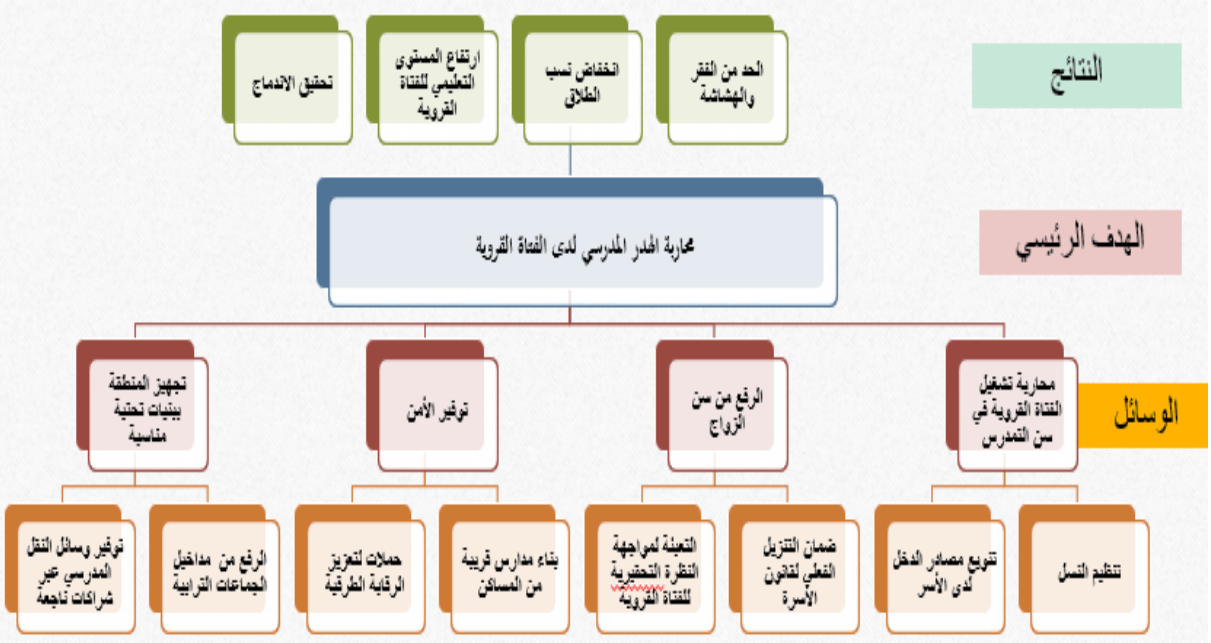

5.3. البدائل الاستراتيجية:

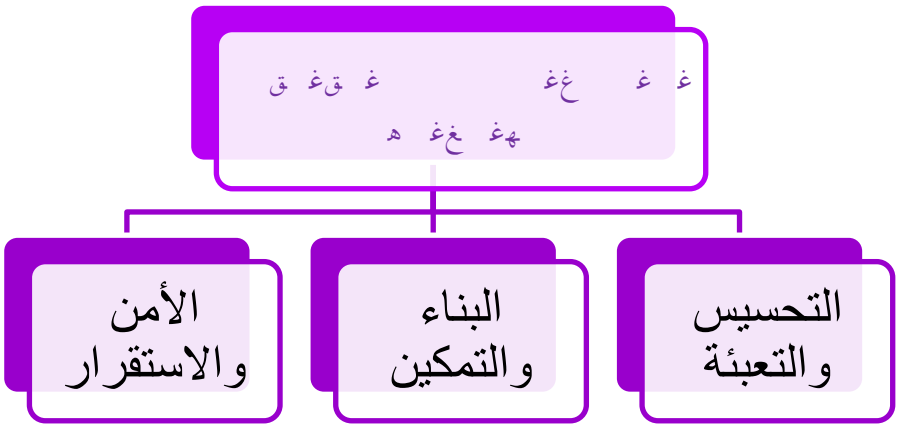

- ✓ التعبة والتحسيس عبر التوجه للعائلات والتلاميذ المعنين بالهدر المدرسي، وذلك بتبني تواصل متعدد الأشكال (أنشطة توعوية لنوادي المؤسسة، وأخرى تنجز من قبل شركاء المجتمع المدني ...).
- ✓ البناء والتمكين عبر تشـــيد مؤســـســـات تعليمية من الدواوير، وتوفير وســـائل التنقل، فضـــلا عن مساهمة الفاعل السياسي في خلق فرص للشغل، عبر تشجيع الاستثمار المحلي (أنشطة مدرة للدخل).
- ✓ الأمن والاستقرار من خلال التعاون مع السلطات المحلية لتوفير الأمن بمحيط المؤسسات التعليمية، وتوفير الحماية للمتعلمات خاصة في تلك المسالك التي يسلكونها للمنازل.

ISSN30095034/ N° Press 26/2020ص confer.atae@gmail.com

خاتمة

في الختام، يمكن القول، أن البحث التدخلي آلية فعالة لتطوير مهن التدريس، ووسيلة إجرائية تمكن المدرس الباحث من تطبيق المهارات الحياتية لتطوير العملية التعليمية التعلمية، والرفع من المردودية، بل وعلاج مجموعة من المشاكل التربوية التي يتخبط فيها الفصل الدراسي والمؤسسة التعليمية والمنظومة التربوية عامة، أي دراسة واقع الأنظمة التربوية، لمعرفة خصائصها ومشكلاتها البارزة، والعمل على تقديم الحلول المناسبة لها، وزيادة كفاءاتها الداخلية والخارجية؛ ومساعدة التربويين على معرفة الطبيعة الإنسانية، الأمر الذي يساعد التعامل الاجتماعي الأفضل معها.

إن ضمان فعالية البحث التربوي التدخلي يتطلب التقاسم والتبادل للنتائج بين المدرسين، سواء على المستوى المحلي أو الجهوي أو الوطني، والعمل على الإشعاع للتجارب الناجحة على مستوى مواقع التواصل الاجتماعي حتى تكون نبراسا لفاعلين جدد يسعون للإبداع وتجويد الممارسات المهنية الفصلية. كما أن الوعي بأهمية المهارات الناعمة يقتضي تحويلها لمواضيع بحثية، ومن ثمة الاستعانة بها كدعامات فعالة لإنجاح الأنشطة التعليمية التعلمية الفصلية والموازية، البحث التدخلي والمهارات الحياتية وجهان لعملة واحدة يصعب الفصل بينهما.

لائحة المراجع:

- Abric J-C. (1999). *psychologie de la communication théories et méthodes* (éd. 2 éme Edition). Paris, France: Armand Colin.
- Beaud, M. (2006). *l'Art de la thèse, comment préparer et rédiger un mémoire de master, une thèse de doctorat ou tout autre travail universitaire à l'ère de Net,.* Paris,: Edition Découverte,.
- Challa, S. (2008). *"What are life Skills?"*. Récupéré sur Retrieved October 15.2008 From.
- Florence Allard-Poesi , A.-P., & Véronique , P. (2003). *la Recherche-Action, in Y. Glordano, Conduire un projet derecherche, une perspective qualitative,.* Caen, EMS.
- Frétigné, C. (1994). *Sociologie de l'Exclusion.* L' Harmattan.
- Louis, C., Lawrence, M., & Keith, M. (2007). *Research Methods in Education,* (Vol. siscth edition,). Routledge.
- Munn, P., Gwynedd , L., & Mari , A. (2000). *Alternatives to Exclusion from School.* London.: age publication.
- Rawal, N. (2008). social inclusion and exclusion, Areview of social inclusion and exclusion is limited to the literature, available to the reviewer. *Dhaulagiri journal of sociology and anthropology, vol 2 (161-180), https://doi.org/10.3126/dsaj.v2i0.1362.*
- Vincent de Gauljc. (2009). *Qui et je?*Seuil lars.
- Wenter, R. (2007). *Learning from Experience: principle and practice in action research.*
- الإترابي, ش .(2015). *التعليم الإلكتروني والخدمات المعلوماتية* . القاهرة: دار العربي للنشر والتوزيع.
- البنك الدولي ,2019) .أبريل 04 .(إدماج ذوي الإعاقة .*موقع البنك الدولي* , https://www.albankaldawli.org/ar/topic/disability.
- الجلاصي عثمان. (أكتوبر, 1987). بعض النماذج الفرنسية في الإدماج المهني. *مجلة اندماج*(عدد مزدوج رقم: 13/12)، صفحة 15.

- الصادقي العماري الصديق. (2018). التربية الجمالية بالمدرسة الابتدائية. *مجلة كراسات تربوية* (العدد 3)، صفحة 29.
- الصويني حسن .(2014) .*تربية وتعليم الأشخاص في وضعية إعاقة* .الزيتون-مكناس, المغرب: مطبعة وراقة سجلماسة.
- الغريب زاهر, إ .(2009) .*التعليم الإلكتروني من التطبيق إلى الاحتراف والجودة* .القاهرة: عالم الكتب.
- المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي .(2008) .*من أجل نفس جديد للإصلاح* .المغرب: المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي.
- المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي. (2015-2030). *الرؤية الإستراتيجية*. المغرب: المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي.
- المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي. (2018). *مدرسة العدالة الاجتماعية: مساهمة في التفكير حول النموذج التنموي*. المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي.
- المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي. (يونيو 2019). *رأي المجلس في موضوع: تعليم الأشخاص في وضعية إعاقة نحو تربية دامجة، منصفة وناجحة*. رأي.
- المجلس الاقتصادي والاجتماعي .(2012) .*احترام حقوق وإدماج الأشخاص في وضعية إعاقة* .تقرير تركيبي, والاجتماعي, المجلس الاقتصادي.
- النهدي الحبيب. (مارس, 2003). الموت في اللاوعي الجمعي في الأحلام. *مجلة كتابات معاصرة*(49).
- الهيئة الوطنية لتقييم منظومة التربية والتكوين والبحث العلمي .(2019) .*تقييم نموذج تربية الأطفال في وضعية إعاقة في المغرب، نحو تربية دامجة* .المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي بشراكة مع اليونيسيف.
- اليونسكو ,2020) .يوليوز 21 .(التعليم للأشخاص ذوي الإعاقة .*موقع اليونسكو* , https://ar.unesco.org/themes/inclusion-in-education/disabilities.
- اليونسيف. (2016). *الإطار المفاهيمي والبرامجي: مبادرة تعليم المهارات الحياتية والمواطنة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، عمان الأردن*. تم الاسترداد من https://www.unicef.org/mena/ar/.
- بوب ماتيوز، و روس وليز . (2016). *لدليل العملي لمناهج البحث في العلوم الاجتماعية، ترجمة وتقديم وتعليق محمد الجوهري*،. بيروت: دار المسيرة.
- حسين عصام. (2009). *التربية الخاصة للأطفال غير العاديين* (المجلد ط1). القاهرة، مصر: دار الصحوة للنشر والطبع.

- حمداوي جميل .(2014) .*مجزوءات التكوين في التربية والتعليم، الأقسام المشتركة-التعليم الأولي-الحياة المدرسية-تربية ذوي الاحتياجات الخاصة* .الدار البيضاء, المغرب: أفريقيا الشرق.
- شيد بوسعيدوآخرون. (2012).*البحث الإجرائي، المجزوءات المستعرضة لدعم التكوين من أجل تعلم فعال، الوحدة المركزية لتكوين الأطر*. الرباط: وزارة التربية الوطنية، .
- عبد الغفار عبد السلام و الشيخ يوسف. (1966). *سيكولوجية الطفل غير العادي* (المجلد ط1). القاهرة، مصر: دار النهضة العربية.
- عبد الله عبد المحسن الفوزان. (2001). *مشكلات المعوقين وأسرهم*. الرياض، المملكة العربية السعودية: دار الزهراء للنشر والتوزيع.
- عبد المجيد عبد الرحيم وبركات أحمد لطفي. (1979). *تربية الطفل المعوق* (المجلد ط2). القاهرة، مصر: مكتبة النهضة المصرية.
- كافي, م. ي .(2009) .*التعليم الإلكتروني في عصر الاقتصاد المعرفي* .سوريا: دار رسلان.
- لوبروتون دافيد .(1997) .*أنثروبولوجيا الجسد والحداثة* .(Vol.ط2) .(م. ع. صاصيلا (.Trad ,بيروت, لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.
- مديرية المناهج. (2017). *تقديم المشاريع المندمجة لتنزيل الرؤية الإستراتيجية*. وزارة التربية الوطنية.
- مديرية المناهج .(2019) .*التربية الدامجة لفائدة الأطفال في وضعية إعاقة* .المغرب: وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي.
- منظمة الصحة العالمية ,2020) . يناير 16 .(العجز والصحة .*موقع منظمة الصحة العالمية* , https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/disability-and-health.
- *ميكروسوفت*.Récupéré sur https://learn.microsoft.com. (2024) .
- وزارة التربية الوطنية .(2019) .*القانون الإطار 17-51* .المغرب: وزارة التربية الوطنية.
- وزارة التربية الوطنية, منظمة اليونيسيف ومنظمة إعاقة دولية. (دجنبر 2016). *تحليل الإطار التشريعي والتنظيمي للدمج المدرسي للأشخاص في وضعية إعاقة في المغرب*.
- هولنويجر جوديث .(2014) .*تعريف الإعاقة وتصنيف أنواعها*) .ب. فيداهيتش (.Trad ,منشورات منظمة الأمم المتحدة للأمومة وللطفولة "اليونيسيف."